

فضاءات التذكر المكانية وأوجاع الذاكرة في قصة "راشا" — د.عبد الرزاق علاّ

فضاءات التذكر المكانية وأوجاع الذاكرة في قصة "راشا" لعَمّار بلّحسن

د/ عبد الرزاق علاّ

أستاذ محاضر "أ (المركز الجامعي بلحاج بوشعيب – عين تموشنت-)

ملخص:

تتوزع وقائع الحكى وأحداثه في قصة " رشا " للكاتب عمّار بلّحسن على عدد متنوع من الفضاءات المكانية التي حوت طفولته وشبابه ، ومن ثم تميزت بمرجعيتها الواقعية التي أضفت على النص السردي سمة الصدق وأقامت وشائج حميمة بين السارد والمتلقي – القارئ- يقول في بداية قصة " رشا " وفي كلمة استهلاكية:– " لوجهها الذي أعادني إلى وطني . مسيردة...الكلمات الحنونة ... هذه الحفنة من شظايا الذاكرة ...لها وحدها التي ظننت أنها جاءت بعد كل هذا الزمن الوعر كجبل (زندل) المسيردي."¹

إن القارئ الجزائري الذي يعرف هذه الفضاءات المكانية التي ثبتها الخطاب وأحال عليها يجعله ينغمس مع هذه القصة وما مثلته من صيرورة حياة السارد .

إن قصة "رشا" انبثقت من داخل فضاءات مكانية رصدت أجواء التذكر والحنين إلى الماضي الجميل كما اتخذت من الذات موضوعا للكتابة من خلال اشتغالها على شكل السيرة الذاتية. وعليه سنحاول في هذه الورقة البحثية رصد الفضاءات المكانية التي حكّت حياة الكاتب .

الكلمات المفتاحية : فضاء التذكر- أوجاع الذاكرة – السيرة الذاتية- قصة رشا- عمار بلحسن

Summary :

Narration components and events in “Rasha” story of Ammar Belahcen consist of a variety of spaces that were part of his childhood and his youth. Hence, it was a reference for reality that gave a narrative text truth and established strong ties between the narrator and the reader. Thus, he says in an introduction word: “Her face that made me coming back to my homeland... Msirda... affectionate words this handful of pieces of memory.... that I thought have been come flooding back only for her after all this hard time like the mountain of zendel in

Msirda. In fact, these spaces which have been set and referred to by the discourse make the Algerian reader who is familiar with such spaces engrossed in the story and in the history life of the narrator.

The story of "Rasha" has its origins in spaces that encompass memories and nostalgia for the beautiful past. Furthermore, this story was based on subjectivity as theme of writing through an autobiography style. Thus, we aim in this research paper to investigate the spaces that narrated the life of the writer.

Key words: space of memories- pain of memory- autobiography- the story of Rasha- Ammar Belahcen.

تمهيد :

إن ما تخطّه أقلام الكتّاب من إبداعات وما تصوّره من أحداث ، يتمخض أحيانا من وراء ما تحفظه ذاكرتهم عن حياتهم الشخصية ؛ إذ تصير الكتابة عن الذات هي السبيل الكفيل للتعريف بتلك اللحظات التي عاشوها أو عايشوها " ففعل الكتابة لا يمارسونه إلا الذين رأوا في حياتهم ما يبرر ذلك وما زالت الذاكرة تحفظ ما علق بها من ذكريات جميلة أو أليمة وما بقي من لحظات عايشوها في مراحل عمرية من حياتهم اليومية وهذا ما يجعل من كتابة السيرة الذاتية المبنية أساسا على الاعتراف عبر التذكر ، وغالبا ما تكون وليدة ضغط نفسي يحمل الكاتب على نقل تجربته إلى الآخرين ودعوتهم إلى المشاركة فيها ، بالكشف عن خفايا النفس وأسرار الذات في غير حياء ولا تردد بحثا عن متنفس² وهي تجربة لا بدّ أن تكون جديرة بأن تستعاد وتقرأ وتوضح موقف موهبة فنية قادرة على تحويل الذاتي إلى جمالي بعيدا عن الرتابة التقديرية، وعليه تتجلى علاقة السيرة بالكتابة وواقع السيرة الذاتية كجنسي أدبي ينسجم فيها الفني بالواقعي ، وما يتضمنه الجنس الأدبي من إمكانات تتيح له الارتقاء إلى مصاف الإبداع الذي يحكي عن الذات الكاتبة و تنكشف من ورائه مدى مراوحة الكاتب بين السيرة الذاتية والفن القصصي الذي يرسم الحياة بكل تفاصيلها، إذ شكلت قصة " رشا" لعمار بلحسن إحدى أعماله الفنية التي حكّت عن حياته الشخصية وسيرته الذاتية المليئة بالفرح والسعادة تارة والحزن والألم تارة أخرى.

وعليه سوف نقف عند الفضاءات المكانية التي رصدتها ذاكرة الكاتب وصورته فيها لحظات السعادة والألم.

الفضاءات المكانية: ترصد الذكريات وتبعث الشوق والألم .

تتوزع وقائع الحكى والأحداث في قصة " رشا " على عدد متنوع من الفضاءات التي رصدت العديد من المراحل العمرية التي عاشها الكاتب عبر فترات متقطعة ، وقد عمد الكاتب في عرض هذه الفضاءات إلى المراوحة والتقطيع مما أضفي طابع الحركية والتنوع في الأنساق التي ترد داخل القصة وهو ما أفرز حركية وتنوع في نمط الحياة الموجودة داخل هذه الفضاءات .

تحكي القصة حياة كاتب توزعت بين فضائين مختلفين ومتباعدين من حيث الموقع والتكوين ؛ بين فضاء القرية الذي عاش فيه زمن الطفولة، وفضاء المدينة الذي شكل فضاء جديدا في حياة الكاتب، إذ شكل هروبا له من فضاء القرية الذي تركه مرغما وسافر عنه فأصبح يعيش فيه الوحدة والغربة.

فضاء القرية: منبع للذكريات الجميلة والحياة السعيدة :

إن القرية هي ذلك الفضاء المكاني الذي حوى طفولة الكاتب ولعبه ومراحل عمرية من حياته " كون المكان الذي نحملة معنا في الذاكرة وفي المخيال ، وهو ذاك المرتبط بالطفولة بسعادتها الملائكية وبصدماتها العنيفة "³ إذ تظهر القرية الجبلية وتضاريسها التي تعدّ منشأ السارد ومكان ولادته ، وقد قضى بها طفولته يقول السارد : "قالت أمي أنني خرجت من حجرها وأنا أناغي ، تلقاني العالم ببكاء يمتزج فيه الضحك بالكركرة.....كنت الصبي الجن الذي يتسلق شجرة اللوز إلى رأسها ويجلس على أرق غصن ، ينام وقت القيلولة تحت تينة شجرة الرومي ، أسرق الحلوى الملفوفة في الكاغط الشفاف من أكياس الباعة المغاربة المتجولين، الذين كانوا يمرون البلدة يتوقفون ويستريحون من حرّ الفيافي الوحشية .يتمددون عند حائط مع عل ، يبيعون السواك والكتان والكحل وعقود العقيق والمسبجات والمسك ، وقنينات العطر وتمائم ملفوفة في الجلد الأحمر ..بركة وتيمنا بالله من العين والحسد."⁴

إن الذكريات التي يسردها المبدع عن حياته طفولته يمكن أن تكون صورة حقيقة وصادقة كليا ، أو أنها وقعت بالفعل " ويفترض العديد من النقاد أن الكاتب كلما كان صادقا و أميناً في نقل وقائع حياته الخاصة كانت سيرته ناجحة ومثيرة ، وهذا ما يؤكد أن سلطة الأنا عند الكتاب كليّة وشاملة وأنها ترقب الذات وتنقلها بأمانة "⁵ ، فالمبدع يمتن فعل الكتابة، والكتابة تعني التموضع داخل مسار خطي يعني بقراءة الذات والنظر

إليها يتمعن مطلق وفهم خصوصياتها التي تنطوي عليها، والكتابة عندما تتخذ سمة الإبداع في الأعمال الفنية الواقعية المجسدة في كتابة السيرة الذاتية فإنها تتخذ فضاء محددًا تجسّد صورته المماثلة وصوته الحقيقي وذلك بوضع العلاقات الدالة على خصوصية الشكل المكتوب وكذا شخصية الفنان، كون التماثل الحاصل بين صوت السارد في كتابة السيرة وصوت الكاتب في الواقع هو الذي يحرك الأحداث ويرسمها كما وجدت في الواقع، إذ تلعب فيه عملية التذكر والحلم والتخييل والانتقاء وتداخل الأزمنة وتجاوزها رغم تباعد الفضاءات المكانية التي تحيا فيها شخصية بعضها ببعض.⁶

يحاول الكاتب- عمّار بلحسن- من خلال قصة- راشا- تقديم بطاقة تعريفية عن ذاته بأسلوب يجعل القارئ يتفاعل مع كل ما يعرض من أحداث وما يقدم من معلومات شخصية، ليزيد من صدق الأحداث المعروضة داخل المتن الحكائي، وهي محاولة من المؤلف إلى سرد بعض الجزئيات من حياته الشخصية ومن مرحلته الطفولية، تقول إحدى النسوة وهي تصفه: "ولد رابحة عفريت شاهدت يا أختي كيف يعمل. صباح الذهاب للسوق كن يصرخن في... وأنا أصرخ وأتمرغ في التراب لكي تسمح لي أمي بالذهاب إلى السوق مع جدتي حنا يمينة - يا لطيف...يا لطيف سيفضحنا، رابحة خليه ستنصل رجلاه من المشي، وتحنو أمي. تم تحل عقدة منديلها الوردي وتدس في يدي عشرة دورو وهي تمسح دموعي"⁷.

تقدّم هذه المقاطع السردية شخصية طفل مشاكس يستعمل سلاحه- الصراخ- لتحقيق مآربه والوصول إلى غاياته وهي صورة لحياة الكاتب التي عاشها في صغره، وهو ما جعل هذه القصة تحمل نمط الكتابة عن السيرة ذاتية كون السارد يركز على جانب مهم من حياته الطفولية، وهو يصف ذاته الأولى بذلك الطفل الشيطاني قائلا: "أسرق الحلوى الملقوفة في الكاغط الشفاف من أكياس الباعة المتجولين، الذين كانوا يمرون بأطراف البلدة يتوقفون ويتريحون من حرّ الفيافي الوحشية...ولد رابحة عفريت...شاهدت يا أختي كيف يفعل"⁸ لقد حملت هذه المقاطع السردية روح المغامرة التي عكست شخصية طفل شيطاني، وكأن السارد يصور لنا عالمه الطفولي المليء بروح المغامرات من خلال ذلك الطفل الذكي الشيطاني. ومن تمة تتجلى شخصية السارد في هذه القصة من خلال هيمنتها الكلية على الحكى والمحكي واستقطابها لسائر الأحداث والوقائع عن طريق علائق تربطها بالشخصيات التي تشغل وظيفيا للتعريف بمختلف جوانب شخصية

السارد، النفسية والسلوكية والأخلاقية، في مختلف أدوار حياتها وأطوارها فيكون السارد سليلها ولسان حالها، وكل ما يقدمه عن حياة شخصيته البطلية من أحداث هو اعتراف مباشر من إبداع مخيلته فالحديث عن السيرة الذاتية لا ينبغي أن يغيب عن أذهاننا أنها نوع إبداعي من الدرجة الأولى⁹ " وقد وردت هذه السيرة على لسان المتكلم المفرد "أنا" الذي يعكس ذلك التداخل الحاصل بين الكاتب والبطل والراوي داخل هيكل قصصي متكامل قوامه التذكر والتداعي ومداره جزء من قصة طفولته: " أملاً جيبي بالحمص المقلي... ثم أهبط المنحدر وأنا أقرقش في تلذذ سابقا موكب الحمير والبغال حتى الوادي. أغسل وجبي وأنتظر حنا يامنة وبغلتها في العقبة أمسك ذيل الدابة ، كانت تعرفني وتستانس بي .وأتركها تجذبني ..لكن في منتصف الطريق يرق قلب الجدة - هيه تعبت يا ولدي ؟"¹⁰ إن هذا النمط من الأسلوب الذي يسلكه الكاتب أثناء تعريفهم بشخصيتهم يكون مجسدا في صوت الشخصية " وتكون في الغالب علاقة مباشرة تتم عن طريق الراوي الشخصية الرئيسية التي قد تمارس دور القاص والراوي والبطل في آن واحد وذاتيا من خلال نقل جوانب من تجربة الكاتب الذاتية وموضوعيا عبر تجسيد ملامح من الواقع الموضوعي الذي تفاعلت معه ذات الكاتب ماضيا وتأثرت به حاضرا ، فصاغته إبداعا يعبر عن وعي المثقف طريقة رؤيته للحياة ونظرتة للمجتمع¹¹. وهو مجتمع قروي تلخصت داخل فضاءه كل معاني السعادة والحب ، إذ يهيمن هذا الفضاء -القرية - على فضاء النص كليا ، ففيه تشكّل وعي السارد وتعمقت روح المغامرة وانعكست بداخله كل معاني الحبّ والسعادة : " وجه القرية والطرق الملتوية ومهرجانات الأعراس ...أنصتي للصمت...وحدك تفهمين لغتي وسرّ هذا الهدوء الذي يريحني ويأخذني في إغفاء كتلتك التي تأتين فيما أوقات القيلولة...تحت تينة جنائن بن دافال التي غرسها أبي الله يرحمه ...أنصتي .فاصمت رحلة .عودة ..للاسيما تحت أضواء هذه المدينة الخافتة ... كزهرة بن نعمان ..بزغت في صباح "دار الوسط" على هضبة بين جبلين مسيرديين"¹² تستدعي ذاكرة الكاتب في لحظة من الصمت كل ما هو سعيد وكأن نفسيته لا تطيق العيش في الفضاء الذي هو بداخله ، فتعود الذاكرة إلى استرجاع ماضيا الجميل حينما يجد نفسه غريبا في فضاء جديد يقول: " عندما لا أستطيع قول كلمة وسط لغط الداخلين والخارجين من الباب الزجاجي ، أهرب إلى إحدى مقاهي المدينة ، أغلق على قلبي عليك وأغمض عيني لأعيد ذلك الحوار الذي دار بيننا في الصمت وهج الناس ، بنكهة ناس

البلد -راشا أنت بنت البلد " ¹³ في لحظات الصمت يستحضر الكاتب شخصية " رasha " محاولاً إعادة حوارها عبر فعل التذكر الذي عدّ السبيل الوحيد والحل الأمثل للهروب من فضاء المدينة وأجوائها الصاخبة .

فضاء المدينة: فضاء للصمت ومصدر للألم.

يظهر فضاء المدينة في المخيلة العربية وفي النصوص الإبداعية السردية كفضاء يحمل قيم التحضر والتمدن والتكلف والعقلانية ويتجلى كفضاء متعارض مع فضاء القرية الذي يحمل قيم البداوة والبساطة والتخلف وأن أي تحول في فضاء عاشته الذات الكاتبة سيجعلها تعيش حالة مناقضة لشعورها الداخلي المرتبط بالفضاء الذي عاشت فيه وترتبت وكبرت فيه وفق عادات وتقاليد ومعتقدات فرضتها الأنساق الثقافية المتوارثة في فضاء القرية ¹⁴ وعليه يتشكل عنده الحزن والألم لحظة تذكره لماضيه الجميل يقول: " كنت أبكي وأقول لقلبي : رasha لماذا تأخرت يا زهرة التين الهندي ...كل هذا المواسم ؟ " تركتني ..أتسوق ..أرحل ...أهاجرأتجول ...أنتظر لعلي ألقاك في أحد الأسواق الريفية أو الجامعات القديمة ..أو الأنفاق المضيئة وها أنت في مكاتب هذه البناية ..تكتبين مهدوء أخبار المناطق والعالم - رasha يا زهرة اللوز البلدي -. تعالي نكتشف دروب المدينة " ¹⁵ يظل فضاء المدينة عنده لغزا غير واضح المعالم كونه يعيش حالة من القلق والحزن، فهولم يكتشف دروب المدينة وشوارعها .

يعبر الكاتب عن حسرته أمام الواقع المعيش وهو ما يبرز نبرة الحنين الرومانسي إلى الماضي وإلى الثقافة والطبيعة معا " فمنطق الكتابة هو الإحساس بالتناقض والمفارقة والمحفز على استرجاع الذكريات الجميلة" ¹⁶ يقول السارد: " رasha ..لماذا تاهت بي السفن كل هذا الوقت عن الشواطئ المسيردية ؟ أريد جوابا .لكن إسمحي لي أن أمشي صامتا .هادئا كينبوع ريفي .بجانبك .ينعشني الصمت والرذاذ الرهيب وظلك الطويل ...وذاك العطر.أزقة المدينة الواسعة الملتوية طويلة ...فاتركي لحظات الصمت تأخذنا ...نتذكر غربتنا عن أحراش مسيردة وفرح العودة إلى أسواقها ووديانها وديارها ووجوه أمهاتنا الوقورة " ¹⁷ يبقى الصمت هو مصدر الإلهام الذي يبعث روح الأمل ويجدد الحياة في ذات أصبحت تعيش الوحدة والغربة داخل فضاء غريب - فضاء المدينة- يبعث الضيق والوحشة وهو مناقض لفضاء القرية الذي ينبع بالسعادة والفرح .

ويضيف قائلاً: " نركض مسكونين بالفرح هذه الصبية تشبني في الخجل والصندلة المطاطية التي تنتعلها ، لو نظل هكذا نلعب ونجري .كالملائكة. أنا وهي اليد في اليد ونكركر بصفاء . نبحت عن أعشاش القبرات والحجل بين أعشاب الحقول وأحراش الهضاب نجري بين سهول القمح والشعير في الدروب الضيقة .هكذا أبدا وبكل هذا الفرح الهادي ..نقضم الحلوى ونقرقش الحمص المقلي ..نجري حتى ترتفع حرارتنا وتبدأ قلوبنا في الدق بقوة .نستريح أمام حقول الأزهار البرية ..ونبين عشاً كأعشاش القبرات – دافئاً ...بسيطاً....جميلاً...آه ..راشا"¹⁸ ، تلخّص هذه المقاطع السردية حقيقة المعاناة التي كان يشعر بها الكاتب كونه لا زال يحنّ إلى الحياة الريفية البسيطة ، كحياة القبرات التي تبنى عشها لتعيش حياتها البسيطة في فضاءها الهادئ و الجميل ، وهو ذلك الفضاء الذي تنبعث منه السعادة و الأمل ، كما حاول السارد أن يعطي صورة عن ذاته ويسرد مراحل عمرية مرّت من حياته عندما كان طفلاً ، كما يجسّد بعض أفعاله وتصرفاته الطفولية التي عاشها في الزمن الماضي " ومن ثمة وظف لغة مغايرة للغة الطفولة ويتحدث عن ذات ثانية وهي ذاته كاتباً والتي تتذكر وتتألم عن الذات الأولى "¹⁹ ، إذنلمس ذلك الشعور الممزوج بين السعادة والألم ، كون السارد يحكي قصته الغرامية وعلاقته الحميمة مع الطفلة "رشيدة" في مرحلته طفولته التي مازال ينشدها كمرحلة عمرية زاهية تنقش منها ضبابية الألم كلما تذكرها يقول وصافاً لها: " كانت تبتسم بخجل برئ تكمش يدها الرقيقة القطعة وتحمرّ وجنتاها بلون تفاح فرنسا .تبرق عينها يقول لنا الجد وهو يسلم لي قطعة نقدية :- اذهب معها ..اشترى وعودوا في الساعة آه؟"²⁰ .

إن الكتابة هي همّ يفرض ذاته على الكاتب، فلماذا نجد المبدع حريصاً على تجسيد تلك الصور والحقائق المرتبط بحياته والمختبئة في عالمه سواء الداخلي أو الخارجي في قالب فني « لتتشكل لديه مجموعة من التصورات والرؤى أو ما يطلق عليها سلسلة من المتلاحمات الفنية التي تتوالت في القريحة، وتتعاقد في المخيلة من الألفاظ شاردة، إلى نسوج ماثلة هي التي تضع إلى ميلاد النص الذي هو ابن الكتابة، وهذا النص المائل هو الذي يعلن ميلاد أدب جميل القسّمات، ببي الطلعة، هو الرواية، أو القصة أو القصيدة أو أي شكل آخر من أشكال الكتابة الفنية²¹» وعليه فقد أصبحت الكتابة عند عمار بلحسن هي المنقذ من الوحشة والغربة التي يعيشها ، كما غدت هي الوسيلة الوحيدة لتوجيه الطاقة النفسية وفض كثير من التوترات والصراع وتحقيق لحالات الشوق

والاشتياق التي يعانها الفنان المبدع.²² يقول : " لك وحدك زهرة بن نعمان الحمراء... فهل تقبلها مني ليعود حلمنا القديم الجديد... أن نجري ونركض معا وأبدا... اليد في اليد... نشترى قليلا من الكتب والأكل نزين حيطان شقتنا بصور الأطفال الذين يعشقون... والأحصنة القوية التي تركض في سهول خضراء... ننزل إلى البحر.. نجد شبابنا ونرى صخب الأمواج الشتوية وجوه الذين غابوا وهبطنا إلى الأسواق لأجلهم... فقط قبل أن نسير دعيني أعلن بلهجة مسيردية دافئة - " رشا نحَبِّش... نحَبِّش... نحَبِّش " ²³.

يصرخ الكاتب في نهاية هذه القصة وبصوت عال ودون خجل عن عاطفته الجياشة تجاه -راشا- هذه الفتاة التي أحبها منذ صغره وكبرت معه ولا زالت تسكن بداخله ، إذ لا زال قلبه متعلقا بها يذكرها في كل لحظة عندما ينصت إلى صمته "فالكاتب يمارس الكتابة وكأنما يستعيد بها تجربته ليخفف العبء عن وجدانه بنقل التجربة إلى الآخرين ودعوتهم إلى المشاركة فيها - فهي متنفس الفنان ، يقص قصة حياة جديدة أن تستعاد وتقرأ وتوضح موقف الفرد من المجتمع ، كما تمنحه الفرصة لإبراز ذاته إلى القارئ"²⁴ لقد حاول السارد أن يكتب عالمه لوحده ، إذ صنعه بكلماته ونمّاه بأفكاره ساعيًا إلى تجسيده في قالب قصصي يلامس الواقع ويرصد معاناة الذات الكاتبة ، كون السلوك الإنساني ليس إلا إعادة إنتاج لبعض ما تخزنه الذاكرة الطويلة أو القصيرة ، وهو استجابة إلى ما يجابهه الفرد من مواقف وما يجده فيه نفسه من أوضاع .²⁵ كما انبنت القصة على فضاءين أساسيين هما فضاء القرية و فضاء المدينة وقد غلب فضاء القرية على أجواء النص ، إذ قدم الكاتب فيه عدة أسرار عن حياته الخاصة ، بصوت صريح ومعلن جسده في ضمير المتكلم " أنا" ، وقد شكلت الفضاءات المكانية مركز الأحداث وموطن السعادة تارة وموطن الحزن و الألم تارة أخرى؛ وعليه فقد ضلت الشخصية المتحدثة داخل النص طوال زمن القصة تنشد فضاء القرية الذي ارتسمت فيه الأشياء الجمالية وبقيت تفر من فضاء المدينة الذي يبعث الصمت و يولد الاسترجاع والتذكر للهروب من الواقع المرير إلى الماضي الجميل . وبعد دراستنا لهذه القصة وتبعنا للفضاءات المكانية التي رصدتها القصة ، خلصنا إلى مجموعة من النتائج نجملها في النقاط الآتية:

فضاءات التذكر المكانية وأوجاع الذاكرة في قصة "راشا" — د.عبد الرزاق علاّ

1- لقد صورت القصة الفضاءات المكانية التي عايشتها الشخصية البطلة ، وعبرت عن مراحل عمرية مرت بها الذات الكاتبة، إذ لخصت حياة كاتب يحكي سيرته الذاتية في قالب قصصي.

2- إن كل ما قدّمه السارد عن حياته داخل هذه الفضاءات المكانية ، هو اعتراف مباشر منه عن ميله وتفضيله لفضاء القرية عن فضاء المدينة ؛ كون فضاء القرية صوّر فيه حياته السعيدة المبنية على البساطة والهدوء وفضاء المدينة كان مصدرا لقلقه وصمته الطويل .

3- كان الصمت داخل فضاء المدينة هو المنقذ من الوحشة والغربة التي أصبح يعيشها الكاتب، كما عدّ الصمت الوسيلة الوحيدة لفض كثير من التوترات والصراعات الداخلية وتحقيق لحالات الشوق والاشتياق لحظة الغياب وطول الفراق.

4- لقد كانت ذاكرة الكاتب تستدعي في لحظات من الصمت داخل فضاء المدينة كل ما هو جميل وكأن نفسيته كانت لا تطيق العيش في هذا الفضاء المليء بالصخب والضجيج - فضاء المدينة- فتعود الذاكرة إلى استرجاع ماضيها الجميل الذي عاشته زمن طفولتها في قريتها - مسيردة- الجميلة مع الطفلة التي أحبها منذ الصغر - رشا - التي صرح بها في بداية القصة (اعترافات لامرأة كنت أحبها).

5- استطاع عمار بلحسن من خلال هذا العمل الأدبي أن يرسم جزءا من حياته الشخصية ، كما قدّم للقارئ نبذة عن سيرته الذاتية في قالب قصصي لامس من خلاله الواقع ورصد معاناته داخل فضاء المدينة .

الهوامش:

1. عمار بلحسن ، رشا ، قصة مأخوذة من ديوان القصة ، منتجات من القصة الجزائرية الحديثة والمعاصرة ، جمع وتقديم واختيار، إبراهيم صحراوي، ، دار التنوير، الجزائر، ط1-2012 ، ص.295
2. ينظر: بوشوشة بن جمعة ، اتجاهات الرواية في المغرب العربي ، ، ط1-1999، ص 130
3. أمين الزاوي ، " نعم ، أمسيردة أعظم وأجمل من واشنطن ومن بيكين، مقال منشور في جريدة الشروق اليومي " 2010-12-22.
4. القصة، 298.
5. حميد لحميداني، في التنظير والممارسة ، منشورات عيون ، الدار البيضاء، 1986، ص59.
6. ينظر: بوشوشة بن جمعة ، اتجاهات الرواية في المغرب العربي ، ص 164.
7. القصة ، ص299

فضاءات التذكر المكانية وأوجاع الذاكرة في قصة "راشا" — د.عبد الرزاق علا

8. القصة ، ص 299.
 9. المرجع نفسه ، ص 147.
 10. القصة ، ص 300.
 11. - ينظر: المرجع نفسه ، ص 145.
 12. - القصة ، ص 298.
 13. - القصة ، 307.
 14. - ينظر: سيدي محمد بن مالك، جدل التخيل والمخيل في الرواية العربية ، دار ميم للنشر الجزائر، ط1-2016-ص39.
 15. - القصة ، ص 298.
 16. - ينظر: عبد الحميد عقار: الكتابة وسؤال الكينونة ، قراءة في ذليل العنفوان، مجلة المساءلة ، العدد2-3، ، ص 22.
 17. - القصة، 297.
 18. - القصة ، ص 305.
 19. - بوشوشة بن جمعة ، اتجاهات الرواية في المغرب العربي ، ، ص 142
 20. - القصة، 305.
 21. - عبد الله مالك مرتاض- نظرية النص الأدبي ، دارهومة ، الجزائر، دط -2007، ص 115.
 22. - ينظر: د هارون توفيق الرشيدي ، سيكولوجية الإبداع والمواهب الخاصة. المكتبات الكبرى بالقاهرة، د ط، 2003 ص 76.
 23. - القصة ، ص 30.
 24. - ينظر: إحسان عباس ، فن السيرة، ص 107
 25. - ينظر: محمد مفتاح-دينامية النص-(تنظير وانجاز) ، المركز الثقافي العربي ط2-1990 ص 4.
- قائمة المصادر والمراجع:**
- 1- إبراهيم صحراوي ديوان القصة ، منتجات من القصة الجزائرية الحديثة والمعاصرة ، جمع وتقديم واختيار ، دار التنوير ، الجزائر ، ط1- 2012.
 - 2- بوشوشة بن جمعة ، اتجاهات الرواية في المغرب العربي ، ، ط1-1999.
 - 3- حميد لحميداني، في التنظير والممارسة ، منشورات عيون ، الدار البيضاء ، 1986.
 - 4- سيدي محمد بن مالك، جدل التخيل والمخيل في الرواية العربية ، دار ميم للنشر الجزائر، ط1- 2016.
 - 5- عبد الله مالك مرتاض- نظرية النص الأدبي ، دارهومة ، الجزائر، دط -2007.
 - 6- محمد مفتاح-دينامية النص-(تنظير وانجاز) ، المركز الثقافي العربي ط2-1990.

فضاءات التذكر المكانية وأوجاع الذاكرة في قصة "راشا" — د.عبد الرزاق علاّ

7- هارون توفيق الرشيدي ،سيكولوجية الإبداع والمواهب الخاصة. المكتبات الكبرى بالقاهرة، د ط، 2003.

قائمة المجلات والجرائد:

1- مجلة المسألة ، العدد2-3.

2- جريدة الشروق اليومي " 2010-12-22.
